مواقيت الحج.. بداية رحلة الذنب المغفور والسعي المشكور

ميقات وادي محرم

ميقات قرن المنازل "السيل الكبير"

لمّا كان بيت الله الحرام معظَّماً مشرَّفاً جعل الله له حصناً وهو مكة، وحمًى وهو الحرم، وللحرم مواقيت لا يجوز لمَريد الحج أو العمرة تجاوزها إليه إلا بالإحرام؛ تعظيماً لله تعالى، ولبيته الحرام.

وتنقسم مواقيت الإحرام المحددة لقاصدي المسجد الحرام بنية تأدية الحج والعمرة إلى قسمين، هما المواقيت الزمنية التي حددها الله تعالى تعظيماً وحرمة لبيته الحرام، في قوله تعالى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)، والهدف هو تجنب كل ما يَخل بالَحج من الأقوال والأفعال المحرمة والانشغال بفعل الخيرات وملازمة التقوى.

وتبدأ المواقيت الزمنية في شهر شوال وتتواصل إلى شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة، أما المواقيت المكانية، فقد حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم في 5 مواقع مختلفة باتجاه مكة المكرمة، وهي المواقع التي لا يجوز للحاج أن يتعداها إلى مكة بدون إحرام، وقد بينت كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال : (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة) متفق عليه، ولمسلم من حديث جابر : (ومهل أهل العراق ذات عرق) ".".

ويُعد ميقات "ذي الحليفة" ميقاتاً لأهل المدينة المنورة، ومن على طريقهم ويبعد عن مكة 450 كلم، وسمي بالحليفة نسبة لتصغير نبت "الحلاف "الذي اشتهر بكثرته في الموقع ، ويقع مسجده شمال مكة المكرمة، ويبعد عن المسجد الحرام 433 كلم، ويرتفع موقعه عن مستوى سطح البحر بـ 640 متراً، وميقات "الجحفة" الواقع في الشمال الغربي من مكة المكرمة، والجنوب الشرقي من مدينة رابغ، ويحرم منه أهل الشام ومصر والمغرب وعموم حجاج إفريقيا ومن أتى على طريقهم، ويبعد عن مكة المكرمة 180 كلم، واستبدل عنه بميقات آخر في رابغ القريبة منه بمسافة 17 كلم ، ثم أعادت حكومة المملكة إحياء ميقات الجحفة، حيث بني فيها جامع كبير مجهز بالمرافق العامة والخدمات.

أما ميقات "قرن المنازل" فيعرف الآن (بالسيل الكبير) وهو ميقات أهل نجد وأهل الخليج ومن أتى على طريقهم، ويقع شمال الطائف بـ 55 كلم، بارتفاع 1200م عن سطح البحر، ويبعد عن مكة المكرمة مسافة 75 كلم تقريبا، ويضم مسجداً مجهزاً بجميع الخدمات التي يحتاج إليها المعتمرون والحجاج، ويحتوي على مواقف واسعة للسيارات، ومساحات خضراء، وخزانات للمياه، ودورات مياه. أما حجاج الطائف وجنوب المملكة وحجاج اليمن الحجازي فيحرمون من أعلى السيل، من المسجد المعروف بـ"وادي محرم"، ويقع في الشمال الغربي من الطائف، ويبعد عنها مسافة 10 كلم، حيث اجتهد العلماء وحددوه ميقاتاً أعلى للقرن ، وذلك عند إنشاء طريق "الهدى" ، ويتميز بموقعه المرتفع عن سطح البحر بـ 2000 متر، وميقات "يلملم" القديم ويرجع اشتقاق مسماه نسبة إلى "جبل لملم" حسب نطق قاطنيه، ويقع المسجد الجديد للميقات المسمى (بالسعدية) جنوب مكة المكرمة وإلى الجنوب الغربي من المسجد القديم، ويبعد عن مكة حوالي 130 كلم، وعن موقع الميقات القديم 21 كم، ويقع على الضفة الشمالية لوادي "يلملم" بالقرب من بئر السعدية، ويرتفع عن مستوى سطح البحر 60 مترا، ويعد ميقاتاً لأهل تهامة والساحل اليماني ومن في طريقهم وحجاج إندونيسيا وماليزيا والصين والهند، وغيرهم من حجاج جنوب آسيا، حيث يحتوي على مرافق خدمية من دورات مياه، ومحطتي معالجة لتحسين مياه الشرب، وتدوير مياه المواضئ، كما يضم مواقف للسيارات، ومساحات خضراء، ومولدات كهربائية احتياطية.

ويعود مسمى ميقات "ذات عرق"، إلى جبل يقدر ارتفاعه 1141 متراً عن مستوى سطح البحر، ويعلوه "عرق" أسود بامتداد حوالي 1500 متر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وهو ميقات أهل العراق وشمال المملكة ويقع شمال شرق مكة المكرمة.

وعملت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في عام 2019 على إعادة إحياء مشروع تأهيل ""ذات عرق"، الذي تقدر تكلفة إكماله بـ 68 مليون ريال، ويحتوي على جامع كبير يتسع لأكثر من 4000 مصل، ومغسلة للموتى، ويبلغ عدد دورات المياه 256، "182" للرجال و"74" للنساء، على أن يكون منها عدد يخدم الأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن، فيما يبلغ عدد المواضئ "208" للرجال والنساء، إضافة إلى المحلات التجارية البالغ عددها 21 لتلبية حاجة الحجاج والمعتمرين.

كما يضم المشروع: عيادة طبية، ومكاتب إدارية، ومكاتب للجهات الحكومية ذات العلاقة، ومبنى للتوعية والإرشاد، وسكناً للإمام والمؤذن، وسكناً للعاملين وآخر للعاملات، وثالثاً للضيوف، ومركز خدمات للسيارات، وقناة محيطة بالمشروع لدرء أخطار السيل، وجسرين لدخول السيارات والحافلات، كما يحيط بالمشروع مواقف سيارات وأخرى للحافلات.

ويقع مسجد "الميقات" بمحافظة الطائف على طريق عشيرة، كما يقع إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وإلى الشمال مباشرة من مسجد ميقات السيل الكبير بحوالي 35 كلم، ويبعد عن المسجد الحرام حوالي 90 كلم، ويرتفع عن مستوى البحر بـ 1050 متراً.

أما أهل مكة فإن ميقاتهم للحج أن يحرموا من بيوتهم، وميقاتهم للعمرة أن يخرجوا إلى أي مكان خارج الحرم ويحرموا هناك، كأن يحرموا من التنعيم عند مسجد عائشة، أو من الجعرانة، أو من عرفة، أو من الحديبية، أو غيرها مما هو خارج الحرم.

وقد اتفق العلماء على أن من دخل مكة من غير هذه المواقيت، لزمه أن يحرم إذا حاذى أقربها، فإذا لم يحاذ بعضاً، ولم يدرك المحاذاة، لزمه أن يحَرم إذا بقي بينه وبَين مكة مرحلتان، والمرحلة تقاس بمسيرة يوم.

كما تنقسم المواقيت المكانية إلى ثلاثة أقسام هي: مواقيت "أهل الحرم"، الذين يقيمون في مكة سواء من أهلها أو من غير أهلها، ومواقيت "أهل الحل"، الذين يسكنون داخل المواقيت الخمسة أي بين مكة والميقات، و"الآفاقيون" أي الذين تقع منازلهم خارج المواقيت ، ولا يجوز الذهاب للبيت الحرام إلا بالمرور بها والإحرام منها لأداء مناسك العمرة أو الحج ، وجعلت هذه المواقيت تكريماً وتعظيماً لبيته الحرام، حيث إن في تعددها واختلاف مواقعها رحمة من الله تعالى للمسلمين وإبعاد المشقة عنهم.

الحجر الأسود.. قطعة من الجنة نزل بها جبريل إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام

الحجر الأسود

الحَجَر الأسود مبدأ الطواف ومنتهاه ، في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة من الخارج ، ويرتفع عن الأرض متراً ونصفاً ، وهو أسود اللون ذو تجويف، محاط بإطار من الفضة الخالصة صوناً له ، ويظهر مكان الحجر بيضاوياً، ويظهر منه الآن ثماني قطع صغيرة مختلفة الحجم، أكبرها بقدر التمرة الواحدة ، وأما باقيه فإنه داخل في بناء الكعبة المشرفة، وورد أنه قطعة من الجنة نزل بها "جبريل" إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام، ويتسابق المسلمون لتقبيله ، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وفيما يتعلق بتاريخ الحجر الأسود ، كان عبد الله بن الزبير أول من ربط الحجر الأسود بالفضة ، ثم تتابع الخلفاء في عمل الأطواق من الفضة كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان 1375هـ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من الفضة للحجر الأسود ، ثم في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود عام 1399هـ، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عام 1422هـ .

وتعمل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على صيانة الحجر الأسود وتنظيفه وتطييبه وفق أساليب حديثة بشكل دوري باستخدام احدث التقنيات وأفضل المواد بالمواصفات العالمية ، وذلكً عبر فريق مؤهل من وكالة الرئاسة للمشاريع والدراسات الهندسية ، ووكالة الشؤون الفنية والخدمية بالمسجد الحرام .

وتحرص الرئاسة على تحري الفريق الفني القائم بالصيانة أعلى معايير الدقة والجودة في الأداء والإنجاز خلال وقت قياسي ، وبما يرتقي لشرف هذا الجزء من الكعبة التي شرفها الله ، ضمن الأعمال الجليلة التي تقوم بها حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين –حفظهما الله– ، في بيت الله الحرام .

وكانت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلة في وكالة المشاريع والدراسات الهندسية بالرئاسة قد استخدمت أحدث تقنيات التصوير عالية الجودة ، لتوثق الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام بصور نادرة وحديثة ، عبر استخدام تقنية "Focus Stack Panorama" ، التي يتم فيها تجميع الصور بدرجات وضوح مختلفة ، حتى تنتج صورة واحدة بدرجة وضوح عالية .

وبدأ هذا الحدث النوعي بالتقاط "1050" صورة للحجر الأسود ، ومقام إبراهيم –عليه السلام– ، تم تصويرها باستخدام (الفوكس ستاك بانوراما) ، وتظهر الصور بوضوح "49" ألف ميجا بكسل ، وحجم كل صورة "160" جيجا بايت ، من خلال تقنية المسح الليزري لبناء نموذج حاسوبي عالي الدقة ، حيث استغرق التقاط هذه الصور "7" ساعات تصوير ، وأسبوع عمل متواصل لتعديلها وإخراجها بالشكل النهائي .